كثيرة في الصحيحين لحديث عمرو بن العاص سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان ال ابي فلان كناية عن اسم علم جزم الدمياطي
بان المراد ال ابي العاص بن امية وفي سراج المريدين لابن العربي
ال ابي طالب وايده الحافظ بحديث ابي نعيم ان للنبي ابي طالب رحما الحديث
ليسوا لي باولياء وفي رواية ليسوا باوليائي قال ابن التين المراد من
لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية
القرب والاختصاص لا ولاية الدين انما وليي الله بتشديد اليا بمضاف
ليا المتكلم المفتوحة وصالح المومنين من صلح منهم اي اسلم وعمل صالحا
وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد اريد به الجمع كقوله
لا تقبل هذا الصالح من الناس يريد الجنس وقيل اصله صالحوا
حذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال الطيبي المعنى لا اوالي احدا
بالقرابة وانما احب الله لحقه الواجب على العباد واحب صالح المومنين
لوجه الله واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء كان من ذوي
رحمي ام لا ولكن ارعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم يعني لقوله في
بقية الحديث ولكن لهم رحم ابلها ببلالها بفتح الهمزة وضم الموحدة
واللام المشددة قال البخاري يعني اصلها بصلتها انتهى
ملخصا هذا المبحث وقد استدل العلما بتعليمه صلى
الله عليه وسلم لاصحابه هذه الكيفية بعد سوالهم عنها
بانها افضل كيفية الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه
الا الاشرف الافضل ويترتب على ذلك كثرة الثواب وانه
لو حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة فطريق البر ان ياتي بذلك هكذا صوبه النووي
في الروضة ووجهه السبكي بان من اتى بها فقد صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد في احاديث
الصلاة بيقين وكل من جا بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة
في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلاة منهم
هو قول هذا انتهى بعد ذكره حكاية الرافعي عن ابراهيم
المروزي انه قال يبر اذا قال كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عن
ذكره الغافلون قال النووي وكانه اي المروزي اخذ ذلك من
كون الشافعي ذكر هذه الكيفية يعني في خطبة الرسالة ولكن
بلفظ غفل بدل سهى وان اتحد معناهما واوثرا على يسهى لان
الساكت قد يكون ذاكرا بقلبه والساهي والغافل عدم ذكره
بقلبه ولا لسانه وظاهر سياق الرسالة انه ضمير ذكره وغفل عنه
راجع الى الله قال الاذرعي وهو الوجه قال غيره لان الله
تعالى هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وتفعله الذاكر

عنه

عنه واما كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف ولو استحضر المصلي الاثر
جميعا لكان حسنا قاله في الدر المنضود وقال الاذرعي
بفتح اوله والراء بينهما معجمة ساكنة نسبة الى اذرعات بكسر الراء بلدة
ناحية بالشام ابراهيم المذكور كثير النقل من تعليقة القاضي
حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البر ان يقول اللهم صل على محمد
كما هو اهله ويستحقه وكذا نقله البغوي في تعليقه عن
القاضي ولو جمع بينهما اي الثلاث فقال ما في الحديث النبوي
واضاف ضم اليه اثر الشافعي اي الماثور عنه انه قال في خطبة
الرسالة لا الاثر بالمعنى المصطلح عليه لان الشافعي لم ينقله اثرا انما
قاله في الخطبة من نفسه قال النووي ولعل الشافعي اول من
استعمل تلك الكيفية وما قاله القاضي حسين لكان اشمل ولو قيل
انه يعمد بكسر الميم يقصد الى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة
عنه صلى الله عليه وسلم فيستعمل منها ذكرا يحصل به البر لكان
حسنا فلا يقتصر على واحدة بعينها وعن ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم في الصلاة
سمي تشهدا لاشتماله على النطق بشهادة الحق تغليبا لها على بقية
اذكاره لشرفها فليقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم
محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم انك
حميد مجيد رواه الحاكم في المستدرك واغتر قوم بتصحيحه فوهموا
لانه من رواية يحيى بن السباق وهو مجهول عن رجل مبهم قاله المصنف
في المصنف في المقصد التاسع وقد يستدل لهذا الحديث
من ذهب الى جواز الترحم على النبي صلى الله عليه وسلم
كما هو قول الجمهور من العلما وانما اتى بقد وان كان نصا في الجواز لضعف
الحديث ولذا احتاج الى قوله ويعضده يقويه قول الاعرابي
المختلف في انه الاقرع بن حابس التميمي وهو عيينة بن حصين
قال لما دخل المسجد بعد ان صلى ركعتين كما في رواية الترمذي
وغيره اللهم ارحمني ومحمدا يعني النبي صلى الله عليه واله وسلم
ولا ترحم معنا احدا فلم ينكر عليه الدعا بالرحمة وانما انكر التخصيص
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا
اي ضيقت من رحمة الله ما وسعته اذ خصصتني وخصصت
نفسك بها دون غيرنا مع انها وسعت كل شيء فهو تحجر تفعل
من الحجر وهو المنع هكذا فسره الجمهور زاد في رواية الترمذي وغيره
فلم يلبث ان بال في المسجد وللدارقطني عن ابن مسعود جا اعرابي
شيخ اعرابي كبير فقال يا محمد متى الساعة قال ما اعددت لها
قال والذي بعثك بالحق ما اعددت لها من كثير من صلاة ولا صيام

٦

Copyright ... University